السائدة للنظام الاردني تجاه الشعب الفلسطيني طيلة الفترة الممتدة من العام ١٩٤٨ ــ ١٩٦٧ ، ولا زال « النظام » يعمل على أساس مــن الوقائع التي أفرزتها هذه السياسات خلال هذه العشرين سنة ، بطرح نفسه كطرف أساسي في تقرير مستقبل الشعب الفلسطيني . ولذا فانــه اتخذ ــ منذ البداية ــ موقفــا عدائيا من ظاهرة النهوض الوطني الفلسطيني الخاص في بداية الستينات من هذا القرن ، هذه الظاهرة التي عبرت عن نفسها بظهور العديد من التنظيمات الفلسطينية التي طرحت موضوع دور الشعب الفلسطيني الخاص في معركة تحرير فلسطين ، ومارست الكفاح المسلح الفلسطيني ــ وان بشكله المحدود ــ لتأكيد هذا الدور . وقد جــاءت ولادة منظمة التحرير الفلسطينية بقرار من مؤتمر الملوك والرؤساء العرب في العام ١٩٦٤ ، تعبيرا عن هذه الظاهرة ، ومحاولة للالتفاف حولها منذ البداية قبل أن تستكمل شروط نموها الخاص والمستقل . لقد شكلت ولادة منظمة التحرير الفلسطينية بداية مرحلة جديدة في التاريخ الوطني الفلسطيني ، كانت سمتهــا العامة ، مــا ولده النهوض الوطني الفلسطيني من ضرورة احداث تغييرات في مواقف القوى المختلفة من قضية الشعب الفلسطيني . وحيث أن هذه المواقف كانت عرضة للتغيير على ضوء ما كان يشكله النهوض الوطني الفلسطيني من قدرة على الفعل والتأثير في مجرى الاحداث ، فاننا هنا نميز بين أربع فترات كان للنظام الاردني فيها مواقف متغايرة او متفاوتة ، على الصعيد التكتيكي ، في حين كانت تعمل بما يشبه الانسجام على الصعيد الاستراتيجي وضمن الخط السياسي العام « للنظام » في العمل علــى تكريس سياساته الالحاقية للضفة الغربية . وهذه الفترات هي ١٩٦٤ ــ الى حرب حزيران « يونيو » ١٩٦٧ ، ومن حرب العام ١٩٦٧ ــ تموز « يوليو » ١٩٧١ ، ومن ١٩٧١ الى حرب تشرين « أوكتوبر» ١٩٧٣ ، والرابعة من حرب ١٩٧٣ الى الآن .

أولا : الفترة من ١٩٦٤ ــ حرب العام ١٩٦٧ . ان أهم ما يميز هذه الفترة هو (١) موقف النظام الاردني العدائي تجاه بدايات العمل الفدائي الفلسطيني والتي اتخذت من الضفة الغربية مسرحا رئيسيا لنشاطاتها . وقد مرر « النظام » موقفه العدائي هذا ، تحت مظلة الموقف العربي الرسمي الذي كــان سائدا آنذاك ، والذي كــان يتعارض مع استراتيجية العمل الفدائي الفلسطيني ويعمل علــى احتوائه ضمن القيادة العربية الموحدة . (٢) الموقف المعارض الذي اتخذه « النظام » تجاه ممارسة منظمة التحرير الفلسطينية لدورها في تعبئة وتنظيم الفلسطينيين في الاردن ، ولو ضمن أبسط الاشكال التعبوية . في البداية كان « النظام » مجبرا على الموافقة على انشاء منظمــة التحرير الفلسطينية أمام اجماع الدول العربية على ذلك . ولكنه وقف بشدة ضد أن يشكل هذا الانشاء مقدمة لبلورة الشخصية الوطنية الفلسطينية . لقد سمح « النظام » بعقد أول مجلس وطني فلسطيني في القدس وبانشاء بعض المكاتب للمنظمة في القدس ، على أساس ان ممارسات المنظمة لن تتعدى هذه الاجراءات الشكلية ، وعلــى أساس ان يحول نشاطات المنظمة في خدمة سياساته باعتبار ما يدعيه من « أن الاردن بلد الحشد ومنطلق التحرير » . لقد وقف « النظام » بحزم ضد تسليح القرى الامامية ، وضد ادخال أية قوات من جيش التحرير الفلسطيني الى الاردن . كما وقف بحزم ضد أية نشاطات للمنظمة بين الجماهير الفلسطينية هناك ، لدرجة أنه قام في العام ١٩٦٦ باغلاق مكاتب المنظمة في القدس ، وشن حربا اعلامية شرسة ضد سياسات المنظمة ، موظفا لصالحه ، العديد من الثغرات التي كانت قائمة في بنية المنظمــة وممارسات قياداتها آنذاك .